

يمكن للمنظمات القائمة على العقيدة وقادة الإيمان (القادة الدينيين) أن يلعبوا دوراً رئيسياً في إنقاذ الأرواح والحد من الأمراض المتعلقة بكوفيد - 19، باعتبارهم مصدر رئيسي للدعم والراحة لأعضائهم، ويمكن أن تكون الثقة بالقادة الدينيين في كثير من الأحيان أكثر من الحكومات أو الهيئات الصحية، ويمكنهم مشاركة المعلومات الصحية لحماية مجتمعاتهم المحلية التي من المرجح أن يتم قبولها منهم أكثر من المصادر الأخرى.¹

منظمة الصحة العالمية

الهدف من الوثيقة:

يقدم هذا الموجز لمحة عامة عن دور المجتمعات الدينية في الاستجابة للأزمات العالمية مثل كوفيد - 19، ودليلاً على دورها في الاستجابة للأمراض المعدية والأوبئة المماثلة، كما يقدم هذا الموجز أيضاً لمحة عامة على مكانة منظمة تيرفند ومقترح الاستجابة المبنية على الإيمان لكوفيد - 19 بالشراكة مع المجتمعات الدينية المحلية التي يمكن أن تساعد في الحد ومنع الانتشار، و توفير الرعاية والدعم للمتضررين من خلال تدخلات هادفة وفي الوقت المناسب من خلال شبكات الإيمان الموجودة لدينا.

1. المقدمة

يلعب قادة الإيمان والمجتمعات الدينية دوراً هاماً في المجتمعات المحلية خاصة في عالم ينتمي فيه أكثر من 80٪ من السكان إلى دين رئيسي. تعد المؤسسات الدينية أكبر شبكة منظمة في العالم، وغالباً ما يقدم قادة الإيمان والمجتمعات الدينية دعماً فورياً وإغاثة لأكثر المستضعفين، وهم أول المستجيبين في أي أزمة، حيث يتواجدون في أماكن يصعب الوصول إليها، كما أنهم يحظون بثقة مجتمعاتهم ومعظم الأشخاص يذهبون للحصول على المساعدة والمشورة والدعم.

تعمل منظمة تيرفند مع أكثر من 15000 كنيسة في 50 دولة، لتصل إلى ما يقارب الـ 7.5 مليون شخص سنوياً. على مدار الخمسين عاماً الماضية، اشتركت منظمة تيرفند مع الآلاف من قادة الإيمان والمجتمعات المحلية على مستوى العالم وقد شهدت التأثيرات الإيجابية التي أحدثتها على الرفاه النفسي الشامل للكثيرين. يتمتع قادة الإيمان والمجتمعات الدينية بسجل حافل على المدى الطويل في توفير التعليم والرعاية الصحية وهم حلفاء رئيسيون في الحد من مخاطر الكوارث والاستجابة لها، وعلى وجه التحديد، قدم قادة الإيمان والمجتمعات مساهمات ملحوظة في الأوبئة المماثلة، مثل؛ فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) ووباء الإيبولا.

تُظهر تجربة منظمة تيرفند أيضاً أنه خلال أزمة كهذه، هناك حالات يمكن فيها لقادة الإيمان نشر معلومات مضللة أو تجاهل التوجيه العلمي أو تيرير المعاناة الإنسانية، والتي يمكن أن تساهم في وصمة العار، وهذا يسلط الضوء على التعامل مع قادة الإيمان كحاجة ماسة حتى يتم تقليل احتمالية إلحاق الضرر من قبلهم.

¹<https://www.who.int/teams/risk-communication/faith-based-organizations-and-faith-leaders>

2. ما تعلمناه من الاستجابة لفيروس إيبولا الأخير:

" لم يفهم فريق الاستجابة كيف نعيش هنا، ووصلوا إلى القرى مرتدين بدلات للحماية من الخطر البيولوجي، وهم يشبهون أعضاء الجماعات المسلحة ويخيفون السكان، سيطلبون أخذ المريض بعيداً وبدون تفسير... لم يقدّم الفريق ببناء حوار معهم، ولم يتم مراعاة القيم الثقافية المحلية. في بوتيمبو كانت الشائعات تشير إلى أن فرق الاستجابة لفيروس إيبولا كانت أصل تفشي المرض، وليس الحل. عمل الكهنة بجد لتغيير هذا الاعتقاد الخاطئ. " - المونسنيور سيكولي بالوكو ميلشيسيديتش ، الأسقف الكاثوليكي لبني-بوتيمبو² (HPN ، آذار 2020):

فيما يلي دروس رئيسية حول الدور الحاسم لفقداء الإيمان والمجتمعات من الاستجابة لفيروس إيبولا، ملخصة من تقرير "الحفاظ على الإيمان³" وتقرير الممارسة الإنسانية (آذار 2020):

● قيمة اعتماد نهج شامل لحالات الطوارئ

إن أحد أهم الدروس المستفادة من استجابة فيروس إيبولا هو أهمية تجاوز الاستجابات التقليدية إلى الأزمات غير التقليدية. لم يكن بالإمكان معالجة مرض فيروس إيبولا عن طريق النظام الإنساني العلماني في المجتمعات الأكثر تضرراً، كما لم يكن بالإمكان السيطرة عليه نتيجة الإجراءات التي تتخذها المجتمعات الدينية وحدها: فقد كان كل من هؤلاء والقادة التقليديين الذين عملوا معاً، هم الذين قدموا إمكانية لتحويل مسار أزمة فيروس إيبولا.

● الدور الحيوي الذي يلعبه القادة الدينيون في التعبئة الاجتماعية وتغيير السلوك

إن الثقة التي كانت قائمة في البداية في اعتماد نهج طبي مختص تجاه تفشي مرض فيروس إيبولا كانت في غير محلها؛ كانت المرافق الصحية ووحدات العلاج وإدارة الحالات مهمة ولكنهم أهملوا عنصراً أساسياً وهو الحاجة إلى تعبئة (تحريك) المجتمعات لتغيير السلوك وفي كثير من الحالات لم يكن العاملون في مجال الصحة ولا الحكومة في وضع يسمح لهم بالقيام بهذا، وبدلاً من ذلك، كان المجتمع المحلي نفسه أفضل الأماكن لإحداث التغيير، ولعب قادة الإيمان كأفراد موثوقين ومحترمين في المجتمعات، دوراً مهماً كعوامل للتغيير الاجتماعي.

● فعالية النهج ما بين الأديان

لدى تناول مهمة العمل معاً في سيراليون، أسس قادة الإيمان المسيحي والمسلم قاعدة أساسية مهمة وهي التركيز على القضايا التي توحدهم ضد الفيروس، وقد سمح هذا بإجراء محادثة أعطت الأولوية لكيفية معالجة تفشي مرض الإيبولا وسمح لهم بإيجاد أوجه تشابه في نصوصهم الدينية حول كيفية تعزيز تغيير السلوك، وقدم التماسك في الرسائل بين الديانتين الرئيسيتين والوحدة التي تم توضيحها في كيفية تسليم الرسائل منصة مهمة للتغيير.

² [دروس لم يتم تعلمها؟](#) قادة الإيمان والمنظمات القائمة على العقيدة في استجابة جمهورية الكونغو الديمقراطية للإيبولا

بقلم برنارد باليونو وإيمانويل ميونا بادجونغا وهوارد موليت (آذار 2020).

³ [الحفاظ على الإيمان:](#) دور الإيمان في التصدي لفيروس إيبولا، تقرير مشترك صادر عن منظمة تيرفند وكافود والمساعدات

المسيحية والإغاثة الإسلامية (تموز 2015).

● **منهج الوعظ (النصح) عن طريق القدوة**

لعب القادة الدينيون أدوارًا مهمة في مواجهة الشائعات والمعلومات المضللة، وقام أكثر من 70 من القادة الدينيين بأخذ المطاعيم علنا في منطقة موسوسا ليثبتوا كمثل يحتذى به أن الشائعات ضد اللقاح كانت كاذبة. وقد عمل أساقفة الكاثوليك تحت عنوان "حملة الأسر الخالية من فيروس الإيبولا" على حشد مجموعات شعبية من النساء والشباب في الرعيّة (الأبرشيات) للاجتماع في منازل الجيران والتحدث عن سوء الفهم المتعلق بفيروس الإيبولا، واللقاح والاستجابة الأوسع نطاقا، وكذلك معالجة الوصمة التي يواجهها الناجون من فيروس الإيبولا، وقد قام قادة المسلمين وقادة كنائس النهضة بأنشطة مماثلة.

● **تغيير الممارسات الدينية**

يعد تغيير السلوك جزءًا مهم من مشاركة المجتمع في الاستجابة لفيروس إيبولا، وتحقيقا لهذه الغاية، وضعت الجماعات الدينية ونشرت التوجيهات من خلال الأبرشيات وغيرها من هياكل الصلاة عن أهمية غسل اليدين قبل المناولة (شركة المائدة) و بعد جمع التقدمة، و"أخذ المناولة باليد وليس في الفم مباشرة" وإنشاء مواقع للمياه المكلورة في أماكن العبادة، وتم تدريب الكهنة على مستوى الأسقفية، وتمرير هذا التدريب إلى الأبرشيات (شيريكة باللغة السواحلية) والجماعات المحلية.

● **المؤسسات الدينية كمراكز للجوء والمساعدة**

بالاعتماد على أشكال المساعدة الأساسية الأخرى المقدمة في المؤسسات الدينية، أنشأت الجماعات الدينية مناطق استقبال ومناطق يمكن فيها إحالة الأشخاص إلى مرافق علاج فيروس الإيبولا، ووفرت مرافق النظافة الصحية مثل مستلزمات غسل اليدين، ودعمت رصد الأشخاص المتواصلين مع الحالات من خلال توزيع الأغذية والمساعدة النفسية، وأنشأت مجموعات الإنذار المبكر في المدارس.

● **القيام بدور وسيط بين الاستجابة الأوسع والمجتمعات المحلية**

لعب القادة الدينيون أدواراً وسيطة و تأييدية هامة مع تنامي ردود الأفعال المعادية ضد استجابة الحكومة والوكالات الدولية، وقد اعربت المجتمعات المحلية عن استيائها من التفاوت بين الموارد الدولية التي تصب في معالجة أزمة صحية ذات تداعيات دولية، وعدم كفاية الإجراءات المتخذة لمعالجة العوامل الوطنية والإقليمية والعالمية للعنف الذي يواجهونه كل يوم. ودعا القادة الدينيين الحكومة والوكالات الدولية إلى وضع وتنفيذ ودعم خطط قدرة المجتمع على الصمود لدمج التعافي من فيروس الإيبولا إلى جانب الخطط الأوسع لمعالجة المخاطر الإنسانية المتداخلة والحوكمة ومخاطر النزاع في المناطق المتضررة، ويمكن للمنظمات المحلية الدينية والقادة الدينيين في تلك المجتمعات المساهمة في العمل على قضايا النزاع والحكم، ولكن يجب أن تستند الجهود المبذولة على هذه الجبهة لتحليل دقيق لديناميكيات النزاع، والمخاطر التي تواجهها الجهات الفاعلة الدينية المحلية والطرق المختلفة للجهات الفاعلة المختلفة - الحكومة والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية، ومكتب الشؤون الخارجية - التي ينظر إليها من قبل المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة المسلحة.

3. استجابة عالمية لكوفيد-19 من خلال المجتمعات الدينية

في ضوء وباء كوفيد - 19 الصحي، تعتقد منظمة تيرفند أن قادة الإيمان والمجتمعات يمكن أن يكونوا مرة أخرى حليفاً هاماً في إبطاء الانتشار وتوفير الإغاثة والأمل والاستجابة للاحتياجات بطريقة مجدية، وتحرص منظمة تيرفند على رؤية المجتمع العالمي وهو يشرك المجتمعات الدينية في وقت مبكر في استجابتها، ولا يكرر نفس الأخطاء التي ارتكبها مع الاستجابة لفيروس الإيبولا، وتوصي منظمة تيرفند على وجه التحديد بمشاركة المجتمع الإنساني والإنمائي مع القادة الدينيين والمجتمعات المحلية للأسباب التالية:

1- القيادة:

- غالباً ما يقومون بالتعبئة بشكل ذاتي و القيادة في أوقات الأزمات، وهم قادرين على توفير الإحساس بالأمل للناس.
- القادة الدينيين لديهم شبكة جيدة، وفي معظم الأماكن لديهم هياكل مركزية على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي التي تكون فعالة في مجال تعاقب المعلومات ونشرها.
- إنهم قادرون على استبدال الخوف برسائل الأمل، ويمكن أن يكونوا حلفاء فعالين في معالجة إساءة استخدام النصوص الدينية لدعم أو تبرير هذا الوباء الذي قد يزيد من وصمة العار الاجتماعية واستبعاد المتضررين أو الباقين على قيد الحياة.

2- إمكانية التعبئة والتأثير:

- دعم القادة الدينيين الآخرين ليقودوا تعبئة المجتمع ورفع مستوى الوعي - مع الالتزام بالمبادئ التوجيهية للتباعد الاجتماعي - وهم قادرون على القيام بذلك بطرق مسكونية.
- يمكن أن يشاركون كأبطال لضمان عدم الإضرار من خلال عدم زيادة خطورة كوفيد - 19 في سياق الاحتقالات والمناسبات الدينية من خلال الأشكال الآمنة لممارسة العبادة عن طريق استخدام وسائل الإعلام الرقمية وغيرها ، إذا وعندما يتم رفع القيود الحكومية.
- هم مجموعة مرجعية رئيسية/ مؤثرين لمعالجة الأنماط الاجتماعية والثقافية لتغيير السلوكيات والحد من انتقال العدوى.

3- مقدمو الرعاية والدعم:

- قادرون على دعم المجتمعات، وخاصة أولئك الأكثر ضعفاً، ليكونوا قادرين على تنفيذ هذه التدابير على سبيل المثال؛ ضمان توافر الصابون ومستلزمات النظافة وصنابير تيبّي وما إلى ذلك.
- يمكن لقادة الإيمان والمجتمعات توفير المأوى والملجأ للأشخاص الأكثر ضعفاً وتأثراً، وغالباً ما يستخدمون الأماكن الموجودة للاستجابة على الفور في مواجهة الأزمة.
- قادرون على الحد من وصمة العار للمشتبه بهم أو الذين تم تشخيص إصابتهم بالفيروس وضحاياهم، وزيادة الدعم للمتضررين.
- ويمكن إشراكهم بشكل هادف لتأييد آليات الحماية الاجتماعية للتكيف مع احتياجات الضحايا والعائلات.
- أثناء الأزمات، ستزداد مخاطر تعرض النساء والأطفال للعنف وكما سيواجه ضحايا العنف المنزلي تأثيرات شديدة بسبب عمليات الإغلاق وعدم الحركة القسرية، وقد أظهر القادة الدينيون والمجتمعات تأثيراً في الحد من العنف إذا انخرطوا بشكل هادف في عملية منظمة.

4. التزام منظمة تيرفند للمجتمعات الدينية في الاستجابة لمواجهة كوفيد - 19

كمنظمة تعتبر الإيمان أساس لها، ستنتج منظمة تيرفند نهجًا متكاملًا للرسالة، تربط بين الفهم التنموي والعلمي من خلال عدسة لاهوتية تعتمد على شبكة الكنائس في جميع أنحاء العالم التي تحرص على خدمة مجتمعاتها في الوقت الحالي وتدعمها.

ستوفر منظمة تيرفند:

- معلومات دقيقة ومحدثة عن كوفيد - 19 مع الإشارة إلى المعلومات الرسمية المتاحة محليًا والتي تم التحقق منها.
- تقديم المشورة الشاملة للكنائس والتشجيع على خدمة المجتمعات المحلية على نحو شامل.
- التوجيهات (بما في ذلك الوثائق والندوات عبر الإنترنت وما إلى ذلك) حول النظافة والسلامة والحماية والعنف القائم على النوع الاجتماعي والقطاعات الرئيسية الأخرى التي تعتبر مهمة.
- الوثيقة الأولية للمعلومات الأساسية للكنائس التي تم توفيرها إلكترونيًا من خلال شبكات التوزيع، وتم تعديلها وترجمتها إلى اللغات الأساسية الثلاث لمنظمة تيرفند.
- جعل هذه المعلومات متاحة ومشاركتها عبر مواقع منظمة تيرفند الإلكترونية ([تعلم منظمة تيرفند](#)) ومنصات التواصل الاجتماعي.
- تحديث المعلومات بانتظام بناءً على التعليقات الواردة من البلدان/ المجموعات والأقران

سنعمل في شراكة مع:

- قادة الكنيسة والميسرين المحليين (الذين سيخدمون فيها وبمجتمعاتهم).
- الكنائس والشبكات الدينية.

وسنقوم بنشر المعلومات بالطرق التالية، من خلال:

- المديرين القطريين
- شبكات تحول (تغير) الكنيسة والمجتمع، بما في ذلك المجموعات القطرية والإقليمية
- فريق مشاركة شبكة اللاهوت لمنظمة تيرفند إلى كليات اللاهوت الكنسية وقادة الطوائف.
- اصدقاء يوموجا والشبكات المسيحية والمنظمات النظرية.
- برامج الأفراد الملهمين.
- إعداد جلسات الأسئلة والأجوبة بناءً على الأسئلة الواردة من البلدان والمجموعات لتقديم المزيد من الدعم.
- المنتجات الإعلامية/ الاتصالات التي تم إنشاؤها والتي تحتوي على المعلومات للشبكات غير الرسمية مثل مجموعات واتساب .WhatsApp.
- تعديل الملصقات وترجمتها وطباعتها لتوزيعها على نطاق واسع من خلال الكنائس.

يمكن الوصول إلى جميع موارد كوفيد -19 وتوجيهاتنا وأدواتنا هنا:

www.tearfund.org/covid19